جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة

قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه

حارث ياسين شكر الماشطة *

تأريخ التقديم: 2021/5/29 تأريخ القبول: 2021/8/7

المستخلص:

يسعى بعض الروائيين، من خلال شخصياتهم، إلى تسنين واقع مُعيَّن داخل النص السردي، بوصف الرواية فنًّا لا تنفصم عُراه عن الواقع بأبعاده الاجتماعيَّة، والنفسيَّة والفكريَّة، فتراهم يعمدون إلى طلاء شخصياتهم بالطابع الاجتماعيّ، مُتخذين من اسمها وسيلة لتمثيل ذلك الواقع، بوصفها – أي الأسماء– هوية الشخصية تؤدي في الواقع السياقي الوظيفة نفسها التي تؤديها الشخصيات في الواقع الحقيقي أو الاجتماعيّ، فهي عبارة عن علامة لسانية لها وجهان: دال ومدلول؛ دال حاضر بوصف اسمها، ومدلول غائب بوصف وضعها داخل النسيج الروائي. وتحاول هذه الدراسة من خلال تطبيق معطيات المنهج السيميائي إلى البحث في سيميائية الاسم الشخصي، ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية، وتتخذ من رواية (رياح الخليج) للكاتب إبراهيم السيد طه أنموذجًا، وتنقسم على جانبين، الأوَّل منها يتحدث عن السيميائية، ثُمَّ عن الشخصية وأهميتها داخل العمل الروائي، والثاني يبحث في شخصيات الرواية، ودلالة أَسمائها، وجاء على ثلاثة أقسام هي: دلالة المطابقة، ودلالة المفارقة، ودلالة التحول.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، الاسم، الشخصية، الاجتماعي.

المقدمة:

سوَّد المنظرون آلافًا من الورق في سعيهم لمعالجة هذا الحقل المعرفي الـذي أرسى إشاراته الأولى؛ العالمين الشهيرين، شارل بيرس (1839–1914م)، وفرديناند دو سوسير (1857–1913م). وعلى الرغم من هذا المداد الغزيز الذي سُفح على

* مدرس/قسم اللغة العربيَّة/كلية الآداب/جامعة الأنبار.

سطح الدرس الأدبي، يبقى الدرس السيميائي غضًّا ودارًّا، يؤتي أكله لشتى المعارف والدراسات الإنسانية والعلمية، قاطعًا أشواطًا كبيرةً، شقَّ من خلالها هذه المعارف، وأعاد النظر في علاقته بها، لينتقل من تبعيته للسانيات، إلى وقوفه كعلم مستقل يجمع أو يشمل كثيراً من هذه العلوم والمعارف ويهيمن عليها. من هنا أولت الدراسات السيميائية عناية واسعة بدراسة أسماء الشخصيات الروائية بوصفها جزءًا مميَّزًا وفاعلًا في الاستراتيجية السردية للمؤلف؛ فلها أهميتها في تحديد سمات الشخصية وأنماطها السلوكية ومضامينها الفكرية داخل الرواية من جهة، ولها أهميتها الفاعلة أيضًا في تصوير البعد الاجتماعي لهذه الشخصية من جهة أخرى، وكل هذا يتم عن طريق مجموع الأفعال والمواقف التي تقوم بها الشخصية داخل النسيج السردي، سواءٌ أطابق الاسمُ الشخصيةَ في مكوناتها وصفاتها المرسومة لها أم لم يطابق؛ فمن الجدير بالذكر أنَّ هذه الأسماء قد تكون على وفق الشخصية التي تحتويها، أو على وفق توزيعها بالنسبة للمؤلف، وهذا يحتكم إلى عوامل عدة من أهمها مقصدية المؤلف نفسه من حيث إنَّه لا يُسمِّي شخصياته اعتباطًا وإنما يهدف من خلال تلك الأسماء إلى برمجة أبعاد عدة، ومن هذه الأبعاد: البعد الاجتماعي.

هدف البحث :

يتحددُ هدفُ هذا البحث في عدَّة محاور أهمها: التعرف على الدلالة السيميائية لشخصيات الرواية ودورها في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية، من خلال تتبع الدور المرسوم لها ومقارنته بالاسم الذي اختاره الكاتب لها.

منهج الدراسة:

يعتمدُ هذا البحث على المنهجِ الوصفيِّ التحليليِّ الذي يتضمنُ تتبع أسماء الشخصيات الروائية مع السعي لتحليلها؛ بغية الوصول إلى الهدف المنشود.

في السيميائية والنقد السيميائي:

السيميائية أو (العلاماتية) أو (الدلائلية) أو (السيميوطيا) أو (السيميولوجيا)، في أبسط تعريفاتها، هي: علم العلامات. وبهذا عرفها دو سوسير، وجورج مونان، وتودوروف، وغريماس ورولان بارت، وجان سشايفر وآخرون[1].

أَمَّا العلامة فربما لا يوجد أَدق مِمَّا قدَّمه الفيلسوف الإنجليزي هوبز (1588-1679) في حدها؛ إذ قال: العلامة هي: "المقدم الواضح للتالي"[2]، ومثله فعل دو سوسير في تعريفه لها بقوله هي: "إشارة واضحة تمكننا من التوصل إلى استنتاجات بشأن أمر خفي"[3]. بوصف أَنَّ هذا المقدم أو هذه الإشارة هي بمثابة (الدال)، وأَنَّ ما يُتوصل إليه عن طريق السيرورات التأويلية بمثابة (المدلول):

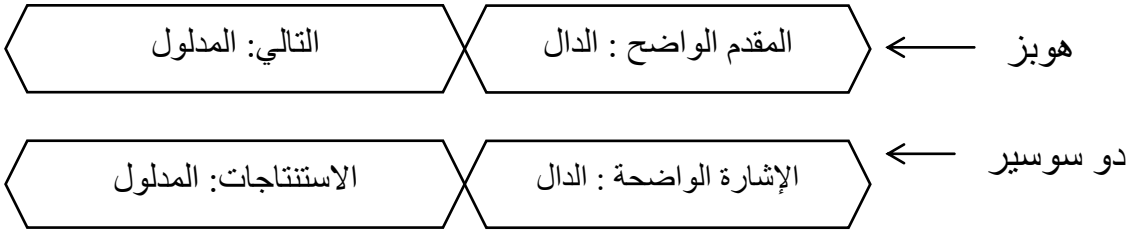

وهذان (الدال و المدلول) بينهما علاقة متينة لا مجال للفصل بين عراها؛ فهما، كما يصف المهتمون، كوجهي ورقة واحدة، فما إن تمزق أحد الوجهين حتى يتمزق الآخر بالضرورة، أو هما كوجهين مُتحدين كوجهي العملة الواحدة، لا سبيل إلى الفصل بينهما. بيد أنهما محكومان بالاستعمال في سياق مُحدَّد كما يرى بارت، فقد تكون ماهية التعبير مُغايرة للدلالة؛ فالدوال غالبًا أشياء للاستعمال حمَّلها المجتمع غايات دلالية، فاللباس على سبيل المثال يقي الجسم ويغطيه، كما إنَّ الطعام يخدم في مجال التغذية،

(1) ينظر: جونثان كللر، فرديناد دو سوسير (تأصيل عالم اللغة الحديث وعلم العلامات)، تر: محمود حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م: 109. وينظر أيضًا: منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004م: 13.

(2) أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005م: 48.

(3) المرجع السابق: 46.

ولكنهما يصلحان للدلالة على أشياء أخرى ، بحسب سياق العلامة، فهي – أي العلامة – مرهونة باستعمالها، أي بالبعد الوظائفي، وهكذا تمتلك دلالتها الخاصة من استعمالها[1]، ثم عن طريق الاستنتاجات التي تتمخض عنها، والتي تكوِّن سلسلة متصلة، نعتها دو سوسير بـ"العلاقات الترابطية"[2].

ولهذا أدرك أهل السيميائية هذا التأويل المنفتح وأقروا عملية الاستدلال المستمرة، لذلك يقول أبرز منظري السيميائية وهو امبرتو ايكو: إنَّ منهج السيميائية هو منهج التأويل المضاعف؛ فالعلامة دائما تحيل القارئ إلى شيء مباشر قد لا يكون مقصودًا لذاته، بيد أنه علامة أو دليل على شيء أو فكرة، ثم يتحول هذا الشيء أو هذه الفكرة إلى شيء آخر وفكرة أخرى في سلسلة غير منتهية من الاستنتاجات؛ فالعلامة "هي بمثابة كيانات نفسية ناشئة من الاتحاد الفسيولوجي بين عنصرين: إحداهما ناجم عن الانطباع النفسي للصوت وهو الدال، والثاني هو التمثيل الذهني للشيء الواقعي المعبَّر عنه وهو المدلول"[3]. فمدلول الدال، كما يرى بارت، تعددي لا ينطوي على معنى واحد وحسب، بل ينطوي على معان عدة، وبناءً على ذلك لا يمكن أنْ يخضع لتأويل، حتى ولو كان حرًّا، وإنما لتفجير وتشتيت[4] .

إنَّ المتمعن للدراسة السيميولوجية لدى رولان بارت يلحظ بوضوح جملة من النقاط الرئيسة تتمحور حولها النظرية النصية البارتية، يلخصها بشير تاوريريت في أربعة ملامح، أولها: الدليل بين الأثر والنص الأدبي، فالأثر ينحصر في مدلول جلي وهو موضوع الفيلولوجيا، وهو موضوع التأويل، أَمَّا النص فمجاله الدال والمدلول،

(1) ينظر: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، مج18، ع2، 2002م: 63.

(2) فرديناند دو سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد نصر، دار نعمان للثقافة، بيروت، 1984م: 150.

(3) عماد الضمور، سيميائية العتبات النصية في شعر نادر هدى، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016م: 18.

(4) ينظر: رولان بارت، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1986م: 62.

وهذا يحيل الى فكرة اللعب بالنص، ليجعله غير خاضع لمنطق تفهمي. ثاني هذه الملامح هو تعدد المعنى، بمعنى أنَّ النص لا يمكن إخضاعه إلى تفسير أو تأويل؛ لأنه ينفر من أحادية المعنى ويطالب بتفجير المعاني. وثالثها: السلالة أو موت المؤلف، والهدف من ذلك حسب رأي بارت، تفجير الدلالة في لحظة انقطاع النص عن الصورة الحياتية لمؤلفه. وآخر هذه الملامح: اللذة، فالنص مشدود دائمًا على اللذة بوصفه فضاءً مفتوحًا[1].

وإذا ما استرشدنا بهذه في المعطيات في دراسة العلاقة بين الاسم الشخصي للرواية بوصفه الدال، أو العتبة النصية، أو المقدم الواضح للتالي الغائب الذي يمثل المدلول؛ فستتضح أهمية الدرس السيميائي لمقولة الشخصية الروائية. فالاسم لا يوضع هكذا اعتباطًا، وإنما لا بد له من دلالة معينة تسهم في تكوين جانب من بناء الشخصية، سواء أستُمِدَّ هذا الاسم من الواقع المعاش، أم كان من ابتكار خيال الكاتب، فمن خلال فك شيفرات الاسم، يحاول القارئ مدّ خط استراتيجي الوصول إلى المقصدية التي من أجلها اختار الكاتب هذا الاسم دون غيره، فاسحة الطريق أمام القارئ من أجل ردم تلك المسافة، بعيدًا عن أحادية المعنى من النص إلى القارئ، وإنما تسير هذه العلاقة في اتجاهين متبادلين من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص، وهذا من صلب الدرس السيميائي.

<u>في الشخصية:</u>

الشخصيَّة عنصر رئيس وفعال في بناء الرواية، تقع في صميم الوجود الروائي، وتقود الأفعال وتنظم الأحداث، وتعطي القصة بعدها الحكائي[2]، فهي "تمثل

(1) ينظر: بشير تاوريريت، أبجديات في فهم النقد السيميائي، الملتقى الوطني الثاني: السيمياء والنص الأدبي: 199-201.

(2) ينظر، فليح الركابي، إدام الفن (دراسات في الأدب العربي الحديث)، دار ومكتبة البصائر، لبنان، 2011م: 138.

العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال – أو يتقبلها وقوعًا– التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية" [1] .

وتتبع أهمية الشخصية في النص السردي، بوصفها وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، علاوة على ذلك فهي تحمل في داخلها مغزى اجتماعي يحمل في طياته الكثير من صور الواقع الاجتماعي.

ويرى حميد لحمداني أنَّ الشخصية "بمثابة دليل له وجهان، أحدهما دال (Signifiant)، والآخر مدلول (Signifie)... وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث إنَّها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أَمَّا الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها، وسلوكها" [2]. فالشخصيات الروائية علامات لسانية، والعلامة كما أسلفت عبارة عن وحدة لسانية متكونة من دال ومدلول؛ دال حاضر، ومدلول غائب، فالدال يمثل الاسم، والمدلول يمثل الحمولات الدلالية المندرجة بداخله، فإذا كانت الشخصية كما يرى فيليب هامون مدلولًا، فإنَّها لا تظهر إلَّا من خلال دال يمثلها [3] .

<u>في شخصيات الرواية وأسمائها:</u>

يسعى الروائي، حين يضع الأَسماء لشخصيات روايته، أنْ تكون متناسبة ومنسجمة، بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتمالية وجودها؛ إذ يشكِّل الاسم الشخصي أَحد المحمولات الأساسية التي تنقل الشخصية عبر حركية القص من مستوى البياض الدلالي، إلى مستوى التعيين والتمييز عن

(1) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م: 33.

(2) حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م :51.

(3) ينظر: نبيلة بونشادة، الشخصية من المستوى المحسوس الى المستوى المجرد في رواية (غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة المخبر، ع7، 2011م: 112.

باقي الشخصيات الأخرى[1]. فالأسماء عبارة عن "إشارات سيميائية دالة على جوهر الشخصيات"[2] .

ويتبع الروائيون – ما لم أخطئ – في تحديد أسماء الشخصيات طريقتين، الأولى: الملاءمة بين دال الشخصية ومدلولها، فإنْ كانت خيِّرة "وسم أفعالها وطبع دخيلتها بكل ما هو جميل وخيّر وممدوح، انطلاقاً مما يحمله هذا الاسم من معاني ومدلولات جميلة،" [3]، وإن كانت شريرة فعل عكس ذلك. ولعلَّ هذه سمة "تطبع عالم الرواية كافَّة؛ إذ إنَّ جميع الشخصيات تخضع لنسق ثنائي أخلاقي اجتماعي، فهناك حيِّز يضم الشخصيات الخيرة المثمنة ايجابيًّا من لدن الروائي، وهناك حيِّز آخر يضم الشخصيات الشريرة، وتعبر كل واحدة منها عن طبقتها، من خلال ما تبديه من مواقف وسلوكيات ووظائف"[4].

أَمَّا الطريقة الثانية التي يتبعها الروائيون فهي طريقة المفارقة؛ إذ يعمد الروائيون في كثير من الأحيان إلى تقنية المفارقة، عن طريق اختيار أسماء متناقضة مع واقع الشخصية المرسوم لها في الرواية، أو عن طريق "التناقض بين أفعال الشخصية وبين ما هو مرسوم لها من الخارج"[5]، الَّذي هو بمثابة اختبار لذكاء القارئ الذي يسعى بكل الوسائل لإدراكها، بوصف المفارقة تقنية لا تنكشف إلا لقارئ يستطيع التقاط معانيها وإدراك المغزى منها[6] .

---

(1) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990: 247.

(2) زوزو نصيرة، سيمياء الشخصية في رواية (حارسة الظلال) لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضرة بسكرة، ع9، 2006م: 11.

(3) المرجع السابق: 12.

(4) زوزو نصيرة، سيمياء الشخصية في رواية (حارسة الظلال): 12.

(5) سناء هادي، المفارقة (بنية الاختلاف الكبرى)، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ع46، 2006م: 97.

(6) ينظر: نعيمة سعدية، شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ع1، 2007م: 7.

وقد وظَّف ابراهيم السيد طه في روايته (رياح الخليج) شخصيات متنوعة جدًا، كان لها أثرًا كبيرًا في سير الأحداث، وقد منحها أسماءً متنوعة كذلك، كل اسم له دلالته الخاصة التي تشير من قريب أو بعيد إلى البعد التبئيري الذي يريده الكاتب لنصه.

كما نوَّع الكاتب في طريقة صياغة الأسماء الواردة في النص، فكانت هناك صيغًا مفردة مثل: (حسن ونرجس)، وأُخرى مركبة: (الشيخ زكريا والشيخ عبد العليم). وكانت هناك ألقابًا مثل: (الدرمللي والمنصوري)، وكُنى مثل: (أبو جريدة وأم السعد)، وكانت هناك أسماءً تعكس مهنة الشخصية مثل: (الكهربائي والسمكري)، وكل هذه الأسماء تشير بصورة أو بأُخرى إلى صورة الوقع الاجتماعي، حاول من خلالها الكاتب تصوير التغيرات الاجتماعية التي عصفت بالمجتمع المصري بعد حرب اكتوبر عام 1973م، مُتخذًا من تقنية الاسم الشخصي وسيلة للتعبير عن الحمولات الفكرية والعقدية التي حملها نصه، فالاسم بوصفه علامة لها وجهان، قد يتحول، كما ترى يمنى العيد، إلى علامات نصوغ بها قيما دلالية تعبر عن حاجاتنا وعن مصالحنا وعن تطلعاتنا، فالموجودات ليست هي ذاتها، بل هي، في علاقتنا بها، دلالة وقيمة، فقد تكون العلامات كونًا إيديولوجيًّا، يحاول من خلالها الكاتب توصيل الرسالة المولودة في سياق هذه العلاقات[1].

يؤطر أحداث الرواية، التي نحن بصددها، عددٌ غير قليل من الشخصيات، منها شخصيات فاعلة لها برنامج سردي مُحدد، محكوم بوظائف محددة، ومنها شخصيات ثانوية ليس لها كثير اهتمام، أثقل بها الكاتب نصه، وأحاط قارئه بهالة من بهالة من الغموض والالتباس؛ فما إنْ يضع القارئ عينه على شخصية، حتى يُفاجأ بسيل عارم من الأسماء، تجرف كل ما صادفه، وتعيده إلى المربع الأول، مُلزِمةً إياه بإعادة التدقيق والمراجعة.

(1) ينظر: يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985م: 70-71.

غير ذلك، يحسب للكاتب بناءه التكتيكي والمحكم للشخصيات، وملاءمته الرائعة بين الشخصيات وأسمائها، ما يضع القارئ الحصيف على البؤرة الدلالية التي من أجلها ألبس هذه الشخصية، هذا الاسم، سواء عن علاقتها بالمكان؛ إذ الرواية تجري بين الريف الذي تمثله (قرية السالمية) والمدينة التي تمثلها (القاهرة) على المستوى المحلي، والسعودية وقطر وكويت على المستوى الدولي أم في علاقتها في طبيعة العمل الموكل إليها؛ فشخصية مثل (زينب)، ستصبح (زيزي) عندما تتحول إلى راقصة، ومثلها (فتحية) التي ستكون (الأسطة توحة) عندما تصبح راقصة كذلك. وكذلك الملاءمة ستكون وفقا لوضع الشخصية الاجتماعي؛ فـ(خديجة) الخادمة ستصير (الحاجة خديجة) بعد أنْ يتغير وضعها الاجتماعي، بالرغم من إنها لم تحج، ومثلها الداية (محضية) التي ستصبح (الحاجة محضية).

وفي سياق هذا التصور يمكننا الكشف عن طبيعة الاسم الشخصي/الدل، في رواية (رياح الخليج)، وعلاقته بالحمولات الدلالية / المدلول، ومن ثم دوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية.

وسينهج الباحث في تتبع دلالة اسم الشخصية في علاقتها بمسماها تقسيمات ثلاث، هي: دلالة المطابقة، ودلالة المفارقة، ودلالة التحول، بوصفها التقنيات الأبرز التي اعتمد عليها السيد طه في بناء شخصيات روايته.

أولاً: الأسماء التي تعتمد دلالة المطابقة:

ونعني بدلالة المطابقة "أنْ يدل اسم العلم على الشخصية المرسومة دلالة واحالة واستغراقًا وتطابقًا، وذلك على مستوى النعوت والأوصاف والمزايا"[1]

تعتمد بعض أسماء الشخصيات في رواية (رياح الخليج) دلالات مطابقة بين علامة الاسم بمسماه، سواء على المستوى الفيزيولوجي أو السيسيولوجي، فـبطل الرواية، اختار له الروائي اسم يدل على المحاسن والجمال والخصال الطيبة، وهو

(1) محمد عيسى، سيميائية المسميات في رواية المغمورون لعبد السلام العجيلي، مجلة جامعة البعث، مج39، ع47، السنة2017م: 28.

(حسن)، وهو اسم ظل يتلاءم مع مسماه ومع ما يحمله من دلالات حسنة في ذهن القارئ على طول خط الرواية.

(حسن) في الرواية رجل طيب، مهذب، مكافح، حنون، ووفي. أحب بصدق، أكمل دراسته بجد. هو الرجل الوحيد من عائلة العمدة، لم تلوثه رياح الخليج، ولم يغره وضعه الاجتماعي أنْ كان ابنًا للعمدة، فقد كان مخفوض الجناح، ليِّن الجانب، طاهر النفس، سليم القلب. وهكذا كان اسمه متلائمًا مع مسماه، أو مع الحمولات المعرفية التي صورت لنا وضعه الاجتماعي داخل الرواية، والتي أخبرنا بها الراوي سواءٌ عن طريق الرواية المباشرة، أو عن طريق الحوار.

من الأسماء التي تعتمد دلالة المطابقة أيضًا شخصية: (صالح)، وشخصية: (فهيمة)، التي يقول الراوي في وصفها: "كانت فهيمة تتمتع بأقدار عالية من الخبث والدهاء.. راحت تتقرب منه .. وتتودد اليه.. حتى شغف بها.. وعندئذ.. احكمت وثاقه .. وامتلكته إلى الأبد" [1]؛ إذ عقد الراوي علاقة مطابقة بين اسم الشخصية (فهيمة) وبين بعدها الاجتماعي داخل الرواية، والذي استطاعت من خلاله تحقيق هدفها في الزواج من نبيل ابن العمدة، فالدلالة في هذه التسمية تطابقية.

من الأسماء الأُخرى التي تعتمد دلالة المطابقة أيضًا: (ناريمان)، (شاهيناز)، (جلنار)[2]، وهي أسماء عصرية تشير بصورة أو بأُخرى إلى العائلات الأرستقراطية، كما أَنَّها بعيدة كل البعد عن مجتمع السالمية الريفي، فهي أسماء تنحدر من أصول غير عربية، تتلاءم والوضع الاجتماعي الذي هنَّ عليه في الرواية، فناريمان وشاهيناز وجلنار، أخوات ثلاثة، أبوهم (نيازي بك)[3]، وأمهم (إيالدز)[4]، تنحدر الأسرة من أصول تركية، كانوا من باشوات البلد، وهم من سلالة حكام مصر. كانوا، كما يخبرنا الراوي على لسان شخصية (حسن)، من الطبقة الأرستقراطية التي تعتبر نفسها أعلى

(1) الراوية، 193.
(2) الرواية، 196.
(3) الرواية، 198.
(4) الرواية، 203.

السلم الاجتماعي، إذ كانوا يسيطرون على الطبقة البروليتارية أو الطبقة الكادحة، الذين سلبوهم حقهم واغتصبوا أرضهم.

غير ذلك، فقد لاءم الكاتب بين اسم الشخصية، في علاقتها بالمكان، بوصفه- أي المكان- العنصر الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات، فضلًا عن إنَّه الجسد الحي الذي يحتوي هذه الشخصيات. فقد اختار الكاتب مدينة المنصورة، المدينة الحضرية، مكانًا تسكن فيه العائلة، وهو يتوازى مع وضعها الاجتماعي الذي وضعت فيه، فمن يسكن المدينة/المنصورة غير الذي يسكن الريف/السالمية؛ ولذلك جاء اختيار أسمائها في الرواية يعبر عن نمط اجتماعي معين، ويحمل دلالات اجتماعية، في الأغلب، متطابقة مع دلالات حضورها في ذهن القارئ ومخزونه الثقافي.

كما تظهر دلالة المطابقة بين اسم الشخصية وبعدها الاجتماعي، في الأسماء التي اختارها الكتاب على أساس المهن، مثل: (حسنين الصرماتي)[1] و(بريموس)[2]. فحسنين الصرماتي أو الإسكافي، يشير اسمه صراحة إلى وضعه الاجتماعي داخل قرية السالمية، فهو يعمل في مجال تصليح الأحذية. وبريموس (علامة تجارية لأشهر بوابير الغاز) كذلك، يشير اسمه صراحة إلى وضعه الاجتماعي، فهو يعمل في تصليح البوتاجازات أو الطباخات. فاختيار الأسماء بهذه الطريقة هي جزء من التيمة الرئيسة التي عوّل عليها الكاتب في تصوير المجتمع الريفي أو الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أهالي السالمية. فكان اشتغال الاسم الدال هنا حسب تصور هوبز، كأنه المقدم الواضح/ الدال، للتالي/ المدلول.

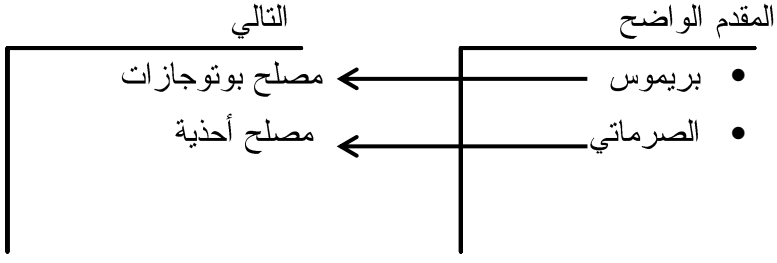

(1) الرواية: 90.

(2) الرواية: 149.

ثانيا: الأسماء التي تعتمد دلالة المفارقة:

ونعني به "التناقض بين اسم العلم الشخصي وأفعاله الوظيفية"[1]. وقد اعتمد الروائي في روايته على الأسماء التي تحمل دلالة المفارقة، مُجسدًا من خلال ذلك تناقضات الواقع الاجتماعي الشاذ الذي أصبحت عليه قرية السالمية على وجه الخصوص، ومصر على وجه العموم بعد حرب أكتوبر 1973م، وهجرة المصريين إلى الخليج طلبًا للرزق وهروبًا من واقع الفقر المدقع، فضلًا عن ذلك فقد جاء هذا الاستخدام يحمل بعدًا رؤيويًّا قصد من خلاله الكاتب على لفت انتباه القارئ إلى التغيرات الاجتماعية في قرية السالمية والتي انتهت بـ(شعبان) سائس العمدة أنْ يصبح من وجهاء القرية وكبرائها ومالك لقصر كبير بفضل سفر ابنه (علي) إلى الكويت للعمل هناك، ومن ثم تبعت هذه السفرة سفرات عدة قلبت الذوق الاجتماعي رأسًا على عقب.

لعلَّ أَوَّل ما يلفت انتباه القارئ في الرواية ثلاث شخصيات اختار لها الكاتب أن تمثل الجانب الديني وجانب السلطة والنفوذ في المجتمع، وهم العمدة، وصديقاه، أَمَّا العمدة فقد اختار له اسم: (الحاج عامر أبو حسن)، واختار لصديقيه: (عبد اللطيف)، و(عبد العليم الأزهري). ودوال هذه الأسماء جميعها تشير إلى الصفات الحميدة، والخيِّرة. فكلمة: (الحاج/ الدال) تحمل دلالة دينية، مرتبطة بعبادة، هي عبادة الحج، وتطلق هذه المفردة على من أدى هذا الركن. وقد تطلق على كبار السن من باب التقدير والاحترام. عمومًا، هي تحمل دلالة على الرجل الخيِّر، الرحيم، الكريم، الخدوم والمتواضع. والاسمان العلمان اللذان يلينها، كذلك لا يدلان على شيء سوى الخير والخُلُق وكل ما هو حسِن. ومثلهما اسم: (عبد اللطيف)، واسم (عبد العليم الأزهري). هذا ما تحمله الدوال التي اختارها الروائي لشخصياته، ومدلولاتها في ذهن القارئ وما تعود عليه، فهل واعم أو لاعم الكاتب بين دال الشخصية ومدلولها في روايته؟ وهل

(1) محمد عيسى، سيميائية المسميات في رواية المغمورون لعبد السلام العجيلي، مرجع سابق، ص29.

استطاع الكاتب، من خلال مخالفة السائد والمستقر ذهن القارئ من دلالات لهذه الاسماء، أن يصور تناقضات الواقع الاجتماعي المصري في تلك الفترة؟

نقرأ مما جاء في الرواية عن هذه الشخصيات الثلاث على لسان الراوي قوله:

"مع صديقه عبد اللطيف وعبد العليم الأَزهري.. ذهب العمدة الى القاهرة.. وكالعادة دائما.. كان الهدف المعلن هو زيارة أَضرحة أَولياء الله .. وفي براءة الأَطفال وصدقهم كانت الحاجة هديات تودعه بنفس الكلمات.. السلام أمانة للطاهرة يا عمدة" (1)

"ذات ليلة .. ظل العمدة وبطانته يدخنون مخدر الحشيش الى ساعة متأخرة من الليل.. من كان يصل الى مشارف خضم اللاوعي .. كان يقف مترنحا .. وبمشقة بالغة يعود الى داره قبل أَن يغوص فيه"(2).

"كان الحاج عامر أَبو حسن يعيش لنفسه فقط.. كان هدفه الأَوحد في الحياة هو اشباع اهواءه وتوفير اسباب سعادته.. لم يحظ برعاته كائن .. ولم يستظل بظله قائظ.. لم يعبأ بهموم الآخرين" (3) .

وبتقنية الحوار نقرأ أيضاً:

"قال العمدة للمتر: اسمع يا متر..إنته تجيب تلات أزايز بيرة.. وشوية مزة على مزاجك.. وادينا مع بعض" (4)

- كفاية يا زينب

قالت الحاجة هديات في انزعاج شديد:

- زينب مين يا عمدة؟

أفاق العمدة وقال مرتبكا:

- الطاهرة عمالة تناديني في الحلم.. رغم إِنَّه أَنا لسة جاي من عندها (5)

---

(1) الرواية، 116.

(2) الرواية، 50.

(3) الرواية، 73.

(4) الرواية، 117.

(5) الرواية، 129.

لا ريب أنّ هذه الأسماء تثير لدى القارئ الواعي شيئًا من التعارض القائم بينها وبين سياقها المحدد داخل الرواية، فبدلًا من كون أسماء هذه الشخصيات علامة لتحديد سمات الشخصية وكشف واقعها داخل المجتمع، نلفيها تحمل مدلولات مغايرة تمامًا لما تحمله دوالها، فعبد اللطيف، في الرواية، أبعد ما يكون للطف، وعبد العليم الأزهري، الذي يوحي اسمه بالانتساب إلى مؤسسة دينية معروفة، هو الآخر لم يحمل من اسمه شيئا، ومثلهما (الحاج عامر) فقد كان متسلِّطًا، مغتصبًا، لا تهمه إلا نفسه، ولا يشغله غير لهوه، عاش عمره هكذا إلى أنْ أدت به حياته المنحرفة إلى الانتحار بعد أنْ خسر جميع أطيانه الزراعية من أجل الزواج من فتاة راقصة، هي (زيزي عبدة)، التي اغتصبها عندما كانت طفلة، فانتقمت منه عندما صار عجوزا.

هذا التناقض الذي يحمله مدلول الشخصيات نسبة إلى دوالها، لا بد أَنَّها تثير انتباهًا لدى القارئ الذي يتساءل، أو يحاول الوصول من خلال هذه المفارقة إلى رغبة الكاتب ومقصديته؛ إذ أَراد الكاتب من خلال هذه المفارقات تشكيل بؤرة دلالية تكشف الاحساس لما يجري في الواقع الاجتماعي وما يعانيه من تناقضات، من خلال شخصيات تدعي التدين من الجانب الخارجي فقط، وعليه فالشخصيات لم يتحقق لها السمة الدلالية المعادلة للاسم (الدال).

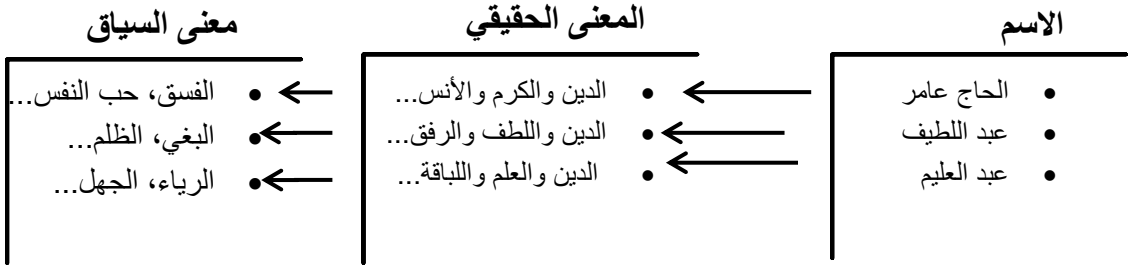

ومن تلك الأسماء التي تحمل دلالة التناقض أو المفارقة، شخصية: (فردوس) التي سافر زوجها (صالح) للعمل في السعودية وتركها في قرية السالمية مع اختها: (صفاء).

(فردوس) التي يشير اسمها إلى أعلى مكان في الجنة، و(صفاء) التي يشير اسمها إلى النقاء؛ لم تكونا، في الرواية، نقيتين.

نقرأ للراوي قوله: "بدأت فردوس تعاني من الوحشة.. وعلى وجه الخصوص عندما يجن الليل.. وتسكن اجواء السالمية.. إلَّا من نباح الكلاب.. كان التلفاز وشرائط الفيديو ندماءها .. ومع مرور الأيَّام والسنين.. وبسبب غياب صالح الذي امتد مداه.. تحولت الوحشة الوجدانية إلى وحشة جنسية"[1] .

فالفتاتان واسماهما، دالهما ومدلولهما، أراد بهما الكاتب تصوير قضية خطيرة في المجتمع المصري، أسفرت عنها رياح الخليج، وهي سفر الأزواج لمدة طويلة في دول الخليج لغرض العمل أو غيره، وترك زوجاتهم، وهي قضية حذر منها الشرع، قبل أن يشير إليها الكاتب، لخطورتها الداهمة بالنسبة لكثير من المشكلات على مستوى الأسرة والمجتمع ، وأبشعها انحراف الزوجة عن الجادة.

ومن تلك الأسماء التي تحمل دلالة المفارقة أيضًا شخصية: (خلود)[2]، التي أرادت لحبها أنْ يستمر ويشق عباب البحر، متحدية بذلك زيف الفوارق الاجتماعية والمادية التي تحول بينها وبين (حسن)، لكن (خلود) التي يشير اسمها إلى البقاء والدوام، لقيت حتفها في حادث طائرة، كانت قد سقطت في مياه البحر الأبيض المتوسط، وقتلت معها حلمهما الناصع البياض.

ومن تلك الأسماء التي تحمل دلالة المفارقة أيضًا شخصيتا: (نبيل) و(حمدي) أولاد العمدة، فـ(نبيل) الذي يشير اسمه إلى الشرف والأصالة والنجابة، هو في الرواية، يحمل صفة الدناءة والوضاعة والعقوق. يقول الراوي: "فقد قطع صلة الرحم.. حيث انه لم يول اسرته اي اهتمام وعلى وجه الخصوص امه الحاجة هديات.. ففي المرة الوحيدة التي ذهب فيها الى السالمية .. زارها بأياد خاوية.. ولم يمكث معها غير دقائق معدودات.. كما انه لم يذهب الى اختيه امل وعائشة"[3]. فـ(نبيل) لم يكن نبيلًا. و(حمدي)، الذي يشير اسمه إلى الصفات الحميدة، "كان ذيبا مسعورا"[4] .

ثالثا: الشخصيات التي تعتمد دلالة التحول:

(1) الرواية، 109.

(2) الرواية، 184.

(3) الرواية، 208.

(4) الرواية، 208.

وفي الرواية شخصيات كثيرة تحول اسمها الشخصي تبعًا لوضعها الاجتماعي وواقعها المعيش الذي أحدثته رياح الخليج. حيث انتقلت عائلات وشخصيات كثيرة من الفقر إلى الثراء بفضل سفر أبنائهم للعمل في دول الخليج، واكتساب هؤلاء الشخصيات مكانة اجتماعية جديدة، بعد التهميش الذي كانوا يعانونه بسبب الفقر وتسلط الطبقات الأرستقراطية وما تملكه من نفوذ قوي على الطبقات الكادحة.

هذا الانتقال في الوضع الاجتماعي، صاحبه انتقال الكاتب بأَسماء الشخصيات من دلالتها السابقة إلى دلالات جديدة تتناسب ووضعها الاجتماعي الجديد. فـ(شعبان أبو جريدة) سائس العمدة وخادمه الخاص، كان هو وأسرته، يعتمد كل الاعتماد على دار العمدة في كل الأمور الحياتية، وولداه (نرجس) و(علي) لم يختبرا الملابس أو الأحذية الجديدة، فقد كانا يستعملان ما قد يستغني عنه أولاد العمدة، أمل وعائشة، أَمَّا الطعام، فكانت (خديجة) زوجة شعبان تأخذ فضل الطعام إلى نرجس وعلي، فالعائلة كانت تعيش في حالة من الفقر والظلم الاجتماعي بسبب مشكلة الطبقية العدائية التي كان ينهجها أصحاب السلطة في النفوذ في القرية.

انتقلت عائلة (شعبان)، بعد سفر ابنه (علي) للعمل في الكويت، من الفقر المدقع إلى الثراء، هذا الثراء الذي جعل من (شعبان) الخادم (حاجِّـا)، فصار اسمه (الحاج شعبان أبو جريدة) وصار "من أعيان السالمية"[1]. ومثله أيضًا (مخيمر) الذي صار (الحاج مخيمر)[2] والاثنان لم يسبق لهما أنْ أدَّيا فريضة الحج.

هذا الانتقال أيضًا، جعل من زوجة الدسوقي: (هدية): (الحاجة هدية)، يقول الراوي: "ودون أنْ تذهب الى الاراضي المقدسة.. اكتسبت لقب الحاجة وتسابقت نسوة السالمية إِلى مجالستها والتقرب منها"[3] .

(1) الرواية، 134.
(2) الرواية، ص150.
(3) الرواية، 106.

من تلك الشخصيات التي طالها التغيير أيضًا، شخصية (عبده بريموس) الذي كان يعمل في محل لتصليح البوتاجازات، وصار بعد سفره إلى العراق يمتلك ثروة كبيرة، جعلت منه أستاذًا. نقرأ عن طريق الحوار:

في المقهى: قال علي صبي المقهى وهو يقدم النارجيلة إلى عبده بريموس

ولع يا استاذ عبده

ضحك شوقي عاشور قائلا:

ايه الي خلاه استاذ يا علي ؟

امال اقول له ايه؟

قول يا بريموس

ما خلاص بأه.. بريموس راح وراحت أيامه.. ما عدش بيصلح بواجير الجاز.. من يوم ما راح العراق بأه حاجة تانية خالص [1]

كل هذه التقنيات التي اعتمد عليها الكاتب تساعد في تجسيد قضية الرواية الكبرى وهي ماذا فعلت رياح الخليج بالمجتمع المصري، حيث يتحسر الكاتب على تلك الأيام الخالية، والبيادر الواسعة، التي طمستها رياح الخليج، التي اجتاحت المكان والإنسان، فأدت إلى اختلال المعايير وصعود الصعاليك إلى أعلى السلم الاجتماعي، وهبوط أعيان البلد.

من الأسماء الأخرى التي تبدلت في خط امتداد الحدث الروائي، شخصية: (فتحية)، وشخصية: (زينب) الخادمتان. فقد أصبحت فتحية تدعى: (الأسطة توحة) بعد تبدل وضعها الاجتماعي، يقول الراوي: "كانت فتحية .. الشهيرة بالأسطة توحة .. تمتلك ماخورا.. وفرقة رقص لإحياء الافراح والليالي الملاح"[2]. وصارت (زينب) الطفلة الفقيرة المعدمة تدعى: (زيزي عبدة).

(1) الرواية، 176.

(2) الرواية، 60.

يقول الراوي: "وبدأت زيزي ترقص.. وبالأجر الذي تحدده.. في أكبر ملاهي شارع الهرم وسط المدينة.. وفي افراح الاثرياء واعراسهم.. وفي زمن قياسي أصبحت راقصة مصر الاولى"[1].

"ابتاعت زيزي شقة فاخرة في واحدة من أفخم بنايات القاهرة وعلى الفور بدأت في تأثيثها.. وتنفيذ الديكور الذي يروق لها".[2]

"اشترت واحدا من أكبر ملاه شارع الهرم الليلية.. قصرا منيفا في حي جاردن سيتي.. وسيارة مرسيدس فارهة.. وأيضا لكل من شقيقتيها فهيمة وشربات سيارة خاصة.. كما أَنَّها ألحقتهما بمدارس أجنبية.. هذا فضلًا عن حرس خاص وسائق والكثير من الخدم والحشم"[3]

عليه فإنَّ اسم الشخصية المتحول كشف لنا عن سمات الشخصية الجديدة ومقوماتها الدلالية والسيميولوجية، فحقق للشخصية وجودها، وللنص مقروئيته، وأفصح عن البعد الرؤيوي للكاتب، الذي استطاع من خلال ذلك أَن يعرض الآثار الاجتماعية التي نتجت عن هجرة العمالة المصرية الى دول الخليج، وما نتج عن ذلك من اختلال للمعايير وتبدل للنفوس، سببه الانفتاح غير المنضبط الذي أحدثته هذه الرياح على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

الخاتمة

أظهر البحث في سيميائية الاسم الشخصي ودوره في تصوير البعد الاجتماعي في رواية رياح الخليج لإبراهيم السيد طه نتائج عدة، من أَبرزها: استفادة الكاتب من معطيات الدرس السيميائي عن طريق اختياره لأسماء شخصيات من شأنها أنْ تشير إلى البعد الاجتماعي لما عليه هذه الشخصيات، وهو ما اتضح في شخصيات مثل (بريموس) و(الصرماتي) وغيرهم من الشخصيات التي تعتمد دلالة المطابقة. وأن تفضح بطريقة ذكية وتعرِّي الواقع الاجتماعي المضطرب من خلال شخصيات كانت

(1) الرواية، 80.
(2) الرواية، 80.
(3) الرواية، 88.

تتهندم بهندام الدين لتحقيق مصالحها الشخصية، وهذا ما ظهر في شخصيات مثل: (عبد العليم الأزهري)، و(عبد اللطيف)، وشخصية (العمدة)، معتمدًا في ذلك على دلالة المفارقة، كما أظهر البحث في دلالة أسماء الشخصيات اعتماد الكاتب على تقنية تبدُّل أسماء الشخصيات داخل الرواية تبعًا لواقعها الاجتماعي المتغير؛ سعيًا منه إلى بيان أثر ذلك الواقع على أفراد المجتمع، وهذا ما ظهر في شخصيات مثل: (فتحية) و(زينب) و(مخيمر) و(شعبان أبو جريدة)، وغيرهم، ممن طمست رياح الخليج ملامحهم السالفة.

References:

- Rikabi Fleih-Al(2011) **Perpetuating Art (Studies in Modern Arabic Literature),** Basir Library, Lebanon-Dar and Al : 138.
- Monzer Ayachi(2004)**Signs and the science of text (translated texts),** translated by: Munther Ayachi, Arab Cultural Center, Morocco, 2004 : 13.
- Bahrawy Hassan(1990) **The Structure of the Narrative Form (Space, Time, Personality),** Arab Cultural Center, Beirut: 24 ,7.
- Bart Roland(1986trtt , **The Lesson of Semiology** anslated by : Aali, Dar Toubkal Publishing House, -Salam bin Abd al-Abd al ,Morocco, vol. 2 :62.
- De Saussure Ferdinand(1984) , **Lectures on General Linguistics** ,or CultureYoussef Ghazi and Majid Nasr, Dar Noman f :. tr Beirut : 150.
- Imad Al Dhamour (2016) **The Semiotics of Textual Thresholds in the Poetry of Nader Huda,** Dar Ghaida for Publishing and Distribution : 18.
- Eco Umberto(2005) , **Semiotics and Philosophy of Language** for Translation, Organization Samai, The Arab-Ahmed Al : Refer Beirut : 48.

- Yumna Al Eid (1985) New , **In Knowledge of the Text** .71-70 :Horizons House, Beirut, 3rd edition, 1985 AD
- Hadi, Sana (2006) , **(Paradox (the great structure of difference** a Mustansiriy-Al ,Journal of the College of Basic Education .97 :p. 46 ,University
- Hamdani Hamid(1991) **The Structure of the Narrative Text** Arab Cultural , **from the Perspective of Literary Criticism** .51 : ing, Publishing and Distribution, Beirut, 1991Center for Print
- Issa Muhammad(2017) **-the novel Al ics of nouns inThe semiot** Baath University -Al , **Ajili-Salam al-Maghmooroon by Abd al** .28 : Year 2017 , No. 47 , Vol. 39 ,Journal
- Jonathan Keller(2000)**Saussure (rooting the** de Ferdinand , **(modern linguistic world and the science of signs** translated :. : ani, the Supreme Council of CultureGh-Mahmoud Hamdi Abd al 109
- Murshid Ahmed(2005)**Structure and Significance in the** The Arab Institute for Studies and , **Novels of Ibrahim Nasrallah** .33 : Publishing, Beirut
- Naima Saadia(2007) **n creativityThe poetic paradox betwee** and Humanities ,Journal of the College of Arts , **onrecepti and** .7 :p. 1 ,Social Sciences, Muhammad Kheidar University
- Nasira Zouzou(2006)**Personal semiotics in the novel** Journal of Human , **Araj-Guardian of Shadows) by Wasini Al)** .p. 9: 11 ,a, Biskraversity of Mohamed KhedrSciences, Uni

- Ponchada Nabila(2011)**Personality from the tangible level to** by **(the abstract level in the novel (Tomorrow is a New Day** .112 :p. 7 ,Mukhbar Magazine-Hamid bin Hadduqa, Al-Abd al
- Damascus University ,**hesSemiology as read by Roland Bart** .63 : 2002 , p. 2 , Vol. 18 ,Journal
- **Abjadiyat** Tauririt Bashir **in Understanding Semiotic Criticism** : The Second National Forum: Semiotics and the Literary Text , .201-199

The Semiology of the Name and its Role in Depicting the Social Dimension of the Fictional Character in Ibrahim Al-Sayed Taha's 'Riah Alkhalij'

Harith Yassin Al-Masha *

Abstract

Through their characters, some novelists seek to identify a specific reality within the narrative text by describing the novel as an art that can't be far from reality with its social, psychological and intellectual dimensions. The reader notices that they deliberately paint their characters with a social figure, using character's name as a way to represent this reality. The names are described as the identity of the character that performs in the contextual reality the same function that the characters perform in real or social reality. It is a linguistic sign that has two sides: signified and signifier; signified is present as its name, and its meaning is absent considering its status within the narrative fabric. The study attempts by applying the data of the semiotic method to research the semiotics of the personal name and its role in depicting the social dimension of the novel's character. It takes Ibrahim's Al-Sayed

* **Lect/ Department of Arabic Language/College of Arts/University of Anbar.**

Taha Riah Alkhalij as a model. The study is divided into two aspects, the first talks about semiotics, and then about the character and its importance within the fictional work. The second deals with the characters of the novel and the significance of their names. It has three sections: the significance of conformity, the significance of paradox, and the significance of transformation.

Key words: semiotics, noun, personality, social.